الأهرام

المصدر: الدفاع

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٨

الأزمة فى منابع النيل ووسط افريقيا

التهديدات والتحديات الموجهة لدول المنطقة :

هناك العديد من التحديات تواجه دول المنطقة منها تحديات مشتركة ، وتحديات تجابه إحدى دول المجموعة حيث نجد :

١ - على المستوى السياسى :

(أ) تعتبر عملية التحول الديمقراطى أحد التحديات الهامة التى تواجه دول المنطقة ، حيث تطالب شعوب تلك الدول ، بالتعددية الحزبية والمشاركة الفعالة فى نظام الحكم ، وحرية الفرد والحفاظ على حقوق الانسان وحرية الاعلام والصحافة ، وبالتالى فإن ذلك سوف يؤدى إلى الحد من الصراع على السلطة .

(ب) الحد من دور القوات المسلحة فى السياسة والقضاء على ظاهرة الانقلابات واستخدام القوات المسلحة فى إخماد الثورات الشعبية ، بالاضافة إلى ضرورة القضاء على ظاهرة الميليشيات المتفشية فى المنطقة سواء كانت ميليشيا قبليه أو ميليشيات حكوميه أى تتبع النظام الحاكم .

(جـ) منع عملية التدخل الخارجى الاقليمى والعالمى فى الشئون الداخلية لتلك الدول .

(د) القضاء على الصراع الدائر بين القبائل والقوميات فى داخل المنطقة .

على المستوى الاقتصادى :

(أ) مقاومة ظاهرة الجفاف والتصحر .

(ب) المجاعة المنتشرة فى المنطقة والمترتبة على قلة وضعف الانتاج الزراعى والحيوانى ، والحروب الأهلية المنتشرة فى المنطقة .

(جـ) التنمية الاقتصادية للدول فى إطار التنمية الشاملة لها .

(د) مشكلة الديون .

(هـ) الصراع الأقليمى والعالمى للسيطرة على مصادر الثروة فى تلك المنطقة خاصة فى مجال التعدين .

(و) زيادة التضخم نتيجة لانخفاض سعر الصرف .

(ز) إنهيار البنية الاساسية للدولة نتيجة للحروب الاهلية داخل الدولة .

الموقف الراهن فى دول المنطقة :

١ - جمهورية الكونجو الديمقراطية :

(أ) باستيلاء « لوران كابيلا » على السلطة فى زائير وإعادة الدولة لتسميتها القديمة بدأت الكونجو فى عملية إعادة الاستقرار والأمن للدولة ، حتى يمكنها أن تقوم بعملية التنمية الشاملة فيها . وبالرغم من تغير النظام إلا أن مشكلة الهوتو اللاجئين من رواندا مازالت حتى الان وارتكبت خلال الفترة الماضية مذبحة ضد الهوتو .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

تقوم الحكومة حاليا بإنشاء قوات مسلحة نتيجة لانهيارها أبان فتره الحرب الأهلية ، معتمدة فى ذلك على الميليشيات التابعة لها ، كذلك محاولة نزع اسلحة الميليشيات التى كانت موجودة فى فترة حكم الرئيس الراحل « موبوتو سيسيكو » .

تتهم قوات المعارضة الرئيس كابيلا باستئثاره بالسلطة وانه لم يقيم نظاما ديمقراطيا كما كان متوقعا عند فوزه ، ومازالت مشكلة جماعة « بنيامولنج » قائمة حتى الآن . ونتيجة لضعف وسائل الاتصال والنقل فمازالت عملية سيطرة الحكومة على نظام الحكم المحلى سيطرة غير كاملة ، بالرغم من التحول الكبير الذى طرأ على العاصمة واستتباب الأمن بهما .

فى مجال التنمية الاقتصادية للدولة ، وضعت الحكومة خطة للتنمية توضع المشروعات المطلوبة واسبقية هذه المشروعات طبقا لاحتياجات الدولة ، حيث تركز على البنية الاساسية (طرق ، وسائل نقل ، وسائل اتصال) وهى اساس نجاح أى تنمية اقتصادية ، إقامة المشروعات الخاصة بالتعدين والبترول والصناعة . تقوم الحكومة حاليا بطرح عمليات التعدين فى السوق العالمية ولاتجدد العقود مع الشركات التى كانت تحتكر هذه العملية ومعظمها من الشركات الفرنسية .

(ب) العلاقات مع فرنسا :

باستيلاء كابيلا على السلطة وطرد الرئيس « موبوتو » توتر العلاقات بين الكونغو وفرنسا نتيجة لموقفها السابق المدعم لموبوتو ، وبدأت الكونغو تقلص من حجم الوجود الفرنسى ، وأعلن كابيلا إنسحابه من منظمة الدول الناطقة بالفرنسية (الفرانكوفون) فى أثناء إجتماعهما فى هانوى فى شهر نوفمبر ١٩٩٧ . وقد جاء هذا التدهور فى العلاقات بين الدولتين فى الوقت الذى وضعت فيه فرنسا استراتيجية جديدة نحو تحركهما فى افريقيا تبنى على اساس تخفيض حجم الوجود العسكرى الفرنسى فى القارة لأدنى مستوى له ، وبلغ حجم القوات الفرنسية الراهنة حوالى ٥ آلاف جندى .

قامت الكونغو بطرد الرجل الثانى فى السفارة الفرنسية فى كينشاسا متهمة اياه بالقيام بأعمال تهدد أمن الكونغو ، وبذا فإننا نجد أن العلاقات بين الدولتين آخذه فى التدهور ، وهنا يجب أن نربط بين الدور الامريكى فى المنطقة والدور الفرنسى حيث نجد تصارع الولايات المتحدة لمساعدة الكونغو بهدف ابعاد فرنسا عنهما فى إطار محاولات الولايات المتحدة لتقليص الدور الفرنسى فى القارة الأفريقية ككل .

(جـ) العلاقات مع الولايات المتحدة

سارعت الولايات المتحدة لدعم وتأييد نظام الحكم الجديد فى الكونغو الديمقراطية ، ولكنها تطالب كابيلا باجراء الاصلاحات الدستورية والانتخابات الديمقراطية ، جاء ذلك فى كلمة « مادلين أولبرايت » أمام منظمة الوحدة الافريقية يوم ٨ / ١٢ / ١٩٩٧

www.ethraadl.com

الأهرام

جوع وتشرد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المساعدات الانسانية فى المنطقة

٢ - جمهورية رواندا :

مازالت حالة الاضطرابات مستمرة فى رواندا بالرغم من أن حدتهما قد خفت عما سبق . الا أن الهوتو قاموا بهجوم يوم الأربعاء الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٩٧ على معسكر اللاجئين التوتسى الكونجوليين فى منطقة « موديندى » فى شمال غرب رواندا ، مما اسفر عن قتل ٥٧١ قتيلا ، الا أن حكومه الكونجو تقول أن المذبحة اسفرت عن قتل ١٦٤٣ لاجىء من التوتسى .

وفى يوم ١٩ ديسمبر حدث اشتباك بين الجيش الرواندى ومجموعة من قبائل الهوتو الذين حاولوا مهاجمة مخيم للتوتسى يقع فى منطقة « نكاميرا وبيجوجوى » من الناجين من مذبحة يوم ١٠ / ١٢ / ١٩٩٧ .

وبذلك نجد أن الوضع فى رواندا مازال مضطربا وان هناك صراع بين السلطة الحاكمة والميليشيات المسلحة المعارضة من قبائل الهوتو ، ومازال الموقف الاقتصادى متدن ويعانى الشعب من نقص المواد الغذائية والرعاية الصحية وتدمير البنية الأساسية . ومما يزيد من توتر الموقف هو التدخل الاجنبى فى المشكلة وامداد الاطراف المعارضة بالاسلحة التى تستخدمها فى عمليات الارهاب .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

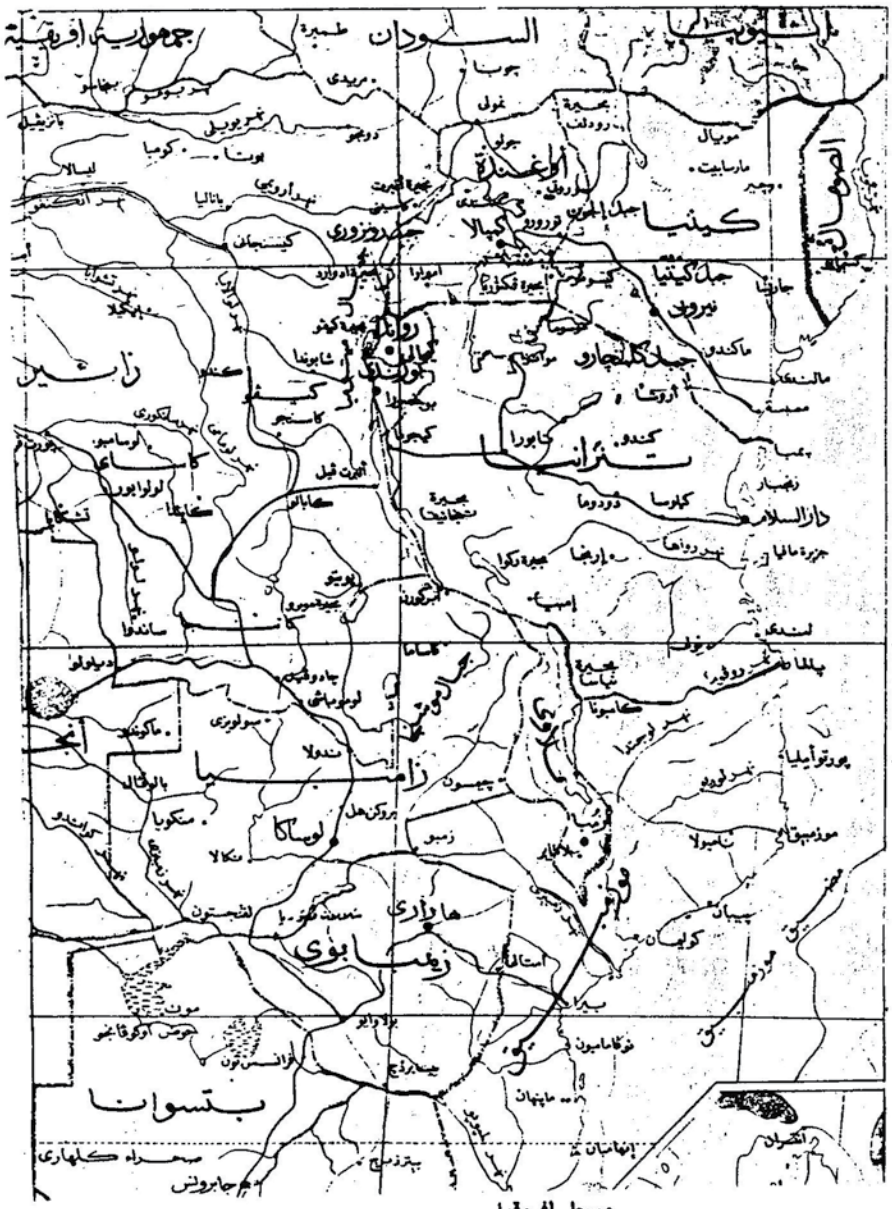

وسط افريقيا

٣ ـ الكونغو برازافيل :

مازالت الكونغو برازافيل تعانى من النزاع الداخلى الناتج من الخلافات العرقية والأثنية ، وتحول النزاع إلى حرب اهلية فى أغسطس ١٩٩٧ بعد انتهاء ولاية الرئيس « ليسوبا فى ٣١ أغسطس ١٩٩٧ » ، ومما زاد الموقف اشتعالا هو التدخل الاجنبى فى الأزمة ، ونجحت المعارضة بزعامة « دينيس ساسونجيسو » فى الاستيلاء على السلطة وأصدر مجلس الأمن بيانا يدعو إلى سحب القوات الأجنبية والمرتزقة واجراء مصالحة وطنية وانتخابات حرة ونزيهة .

وأدى إحجام فرنسا عن مساعدة « ليسوبا » إلى تدهور الموقف ، ويرجع ذلك إلى عملية الصراع حول البترول فى الكونغو ، حيث سمحت الحكومة للشركات الأمريكية بالتنقيب

www.ethraadl.com

عن البترول وبذا تقلص الدور الفرنسى فى مجال احتكار عمليات التنقيب عن البترول فى الكونغو . وامتد هذا الصراع بين الشركات الفرنسية والامريكية الى المواقع التى تم اكتشافها فى المياه العميقة أمام اقليم كابيندا الانجولى الذى يقع شمال نهر الكونغو ويجاور حدود الكونغو برازافيل .

توتر الموقف بين الكونغو برازافيل والكونغو الديمقراطية مما أدى إلى قصف الكونغو برازافيل للعاصمة كينشاسا بالمدفعية وأصيب الطرفان بخسائر جسيمة نتيجة لهذه الاشتباكات . ولم يتم إزالة اسباب توتر بين الدولتين والتى مرجعها أختلاف التوجه السياسى للكونغو الديمقراطية التى اتجهت تجاه جماعة الانجلوفون ، واطلق عليهم اسم الانجلوفون الجدد ، الا بعد نجاح « دينيس ساسو » فى الاستيلاء على السلطة . وتعتبر هذه هى المرة الأولى التى يعود فيها رئيس دولة سابق إلى السلطة بمساعدة المرتزقة وبدعم أجنبى .

٤ ـ افريقيا الوسطى

نشب توتر الموقف فى وسط أفريقيا نتيجة الانفاق والتوجه للخصخصة نتيجة لتدهور الموقف أوقفت الحكومة برنامج التقشف ، مما أدى إلى إيقاف المؤسسات المانحة ، فانخفضت السيولة ولم تتمكن الحكومة من سداد رواتب القوات المسلحة مما أدى إلى تمرد القوات المسلحة المسئولة عن تأمين الدولة ، وتحول الموقف إلى تمرد وحركة سياسية نتيجة لانضمام احزاب المعارضة للقوات المسلحة .

تدخلت فرنسا فى المشكلة باستخدام قواتهما المسلحة المتمركزة فى افريقيا الوسطى ودعمتها بالف جندى فرنسى

● الأمم المتحدة تولى اهتماما بمنطقة البحيرات العظمى وأرسل امين عام الأمم المتحدة مندوبه لحل مشاكل المنطقة حلا سلميا وتنسيق عملية المساعدات الانسانية .

www.ethraadl.com

هجرة اربكت دول الجوار

من القوات الخاصة . قامت فرنسا بالوساطة بين طرفى النزاع وتوصلت المفاوضات إلى بقاء رئيس الجمهورية فى منصبه والعفو العام عن المتمردين العسكريين والمدنيين وتشكيل حكومة وحدة وطنية ، وفرنسا تدعم الحكومة لتوفير السيولة المطلوبة لسداد مرتبات القوات المسلحة .

٥ - جمهورية بوروندى :

مازال الصراع بين الهوتو والتوتسى محتدم ، وقد قام الهوتو بغارات على معسكرات اللاجئين ، وحدثت ثلاث مذابح فى خلال الاسابيع الثلاثة الأخيرة من شهر ديسمبر ، وبلغ عدد ضحايا آخر هجوم والذى حدث يوم ٣٠ / ١٢ / ١٩٩٧ حوالى ١٨٤ قتيلا نتيجة هجوم ألف من الهوتو على معسكر للقوات المسلحة بالقرب من العاصمة .

قررت الحكومة توزيع الاسلحة على المدنيين فى بعض المناطق غير الآمنة للدفاع عن أنفسهم ضد أى هجمات من قبل المتمردين ، ولاشك أن ذلك سيؤدى إلى مزيد من الدماء فى الدولة .

الامم المتحدة :

تولى الأمم المتحدة إهتماما بمنطقة البحيرات العظمى خاصة مع ظهور بوادر استقرار فى الكونغو الديمقراطية والكونغو برازافيل . وقد عين « كوفى عنان » الأمين العام للامم المتحدة « برهانو دنكا » الاثيوبى مبعوثا خاصا له فى افريقيا بدلا من « محمد سحنون » الجزائرى الجنسية وكلف بالتركيز لحل المشاكل فى منطقة البحيرات حلا سلميا ، وكذلك تنسيق عملية المساعدات الانسانية .

اعلنت اسهام الولايات المتحدة بمبلغ عشرة ملايين دولار فى صندوق تابع للبنك الدولى لاعادة بناء مادمرته الحرب الاهلية فى الكونغو الديمقراطية ، كذلك تخصيص إعتماد مالى قدره ٣٠ مليون دولار لاعادة وتدريب رجال الشرطة والقضاء فى الدول المطلة على البحيرات العظمى .

وهناك يظهر بوضوح التحرك الامريكى الساعى لتقليص الدور الفرنسى المتزايد فى القارة ولاشك أن ذلك يدخل فى اطار التنافس الفرنسى الامريكى فى ظل محاولات تشكيل النظام العالمى الجديد ، ومحاولات فرنسا أن تشارك فى قمة النظام ولاتنفرد به الولايات المتحدة الامريكية .

تطالب الأمم المتحدة والولايات المتحدة من كابيلا السماح للجنة تحقيق تتجه إلى شرق الكونغو للتحقيق فى المذابح التى تمت ضد الهوتو اللاجئين من رواندا .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نظرة مستقبلية للمنطقة :

لاشك أن المنطقة التى شهدت تغير فى القيادات وبالرغم من أن هناك مظاهر للاستقرار والبناء خاصة فى جمهورية الكونغو الديمقراطية الا أن هناك عدد من المشاكل التى تتطلب حلا جذريا ليعود الهدوء للمنطقة ، وتتمثل هذه المشاكل فى الاتى :

ـــ النزاع العرقى المحتدم بين التوتسى والهوتو ، وهم غالبيه سكان المنطقة .

ـــ مشكلة اللاجئين المشردين حاليا فى دول المنطقة والمذابح التى توجه ضدهم .

ـــ تدنى الموقف الاقتصادى لدول المنطقة .

ومن المنتظر فى اطار التحرك والاهتمام الامريكى بالمنطقة وكذلك الأمم المتحدة أن يمكن التغلب على هذه المشاكل ، ودعم المنطقة لاصلاح مسارها الاقتصادى ، ومما يدعم ذلك توجه رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية ، والكونغو برازافيل تجاه الولايات المتحدة الامريكية بعد تقاعس فرنسا عن مساعدتهم .

الاستراتيجية المصرية المقترحة تجاه المنطقة :

لما كانت منطقة البحيرات العظمى تأتى فى إطار الدائرة الاولى للمجال الحيوى المصرى أى الدائرة الاولى فى اهتمامات مصر لتأثيرها المباشر على أمن حوض النيل والأمن القومى المصرى لذا يجب أن تضع مصر استراتيجية خاصة للتحرك تجاه دول المنطقة ، ويجب أن توضع هذه الاستراتيجية بناء على المصالح المصرية فى هذه المنطقة والتى تتمثل فى الآتى :

١ ـ استتباب الأمن بالمنطقة لتنطلق فى اتجاه التنمية الشاملة والتى يمكن أن تفتح افاقا جديدة للتعاون الاقتصادى فى إطار اقامة المشروعات الهامة للدولة خاصة فى اطار البنيه الاساسية .

٢ ـ فتح سوق المنطقة للسلع المصرية ، وهى سوق متعطشه إلى العديد من السلع التى يمكن أن توفرها الصناعة المصرية .

٣ ـ تأمين أعمال القطاع الخاص حتى يمكن أن يشارك فى عملية الاستثمار فى تلك الدول .

٤ ـ تأمين المصالح المائية المصرية فى منطقة منابع النيل ، والعمل على اقامة مشروعات تزيد من حصة مصر المائية .

٥ ـ اقامة المشروعات الكهرومائية المشتركة مع دول المنطقة .

٦ ـ ابعاد الوجود الاجنبى عن المنطقة أو على الأقل إحتواءه ، بما يحد من الاثار السلبية لهذا الوجود على مصالح مصر فى المنطقة .

ومن حقائق العصر الذى نعيشه ، أننا نعيش فى وسط كيانات عملاقة خاصة فى المجال الاقتصادى ، فى ظل كيانات ضعيفة تزخر بالموارد والطاقة وتعرقل انطلاق المشاكل والتناقضات الموجودة ، وتدخل قوى خارجية لاحداث فرقة بين تلك الكيانات بهدف اشغالها وتدميرها اقتصاديا من الداخل . والموقف الراهن فى منطقة وسط افريقيا هو صورة من تلك الصور .

www.ethraadl.com

وتعانى دول المنطقة من تدمير البنية الأساسية التى دمرتها الحروب الاهلية بالاضافة إلى التدمير الذى لحق بالقرى والمدن ، ولاشك أن هذه الدول التى تتمكن من اجراء التنمية الشاملة فيها الا بعد اعادة بناء ماتم تدميره ، ولاشك أن مصر بما لها من علاقات ومركز مؤثر فى المنطقة يمكنها أن تتحرك لمعاونة دول المنطقة ولكن يجب أن يكون هذا التحرك هو تحرك مدروس طبقا لاستراتيجية مخططة وواضحة وترتكز على عدة نقاط إرتكاز .

نقاط ارتكاز الاستراتيجية المقترحة

لكى تكون الاستراتيجية المقترحة استراتيجية سليمة وممكنة التنفيذ يجب أن تبنى على النقاط الاتية :

١ ـ أن تكون الاستراتيجية هى إستراتيجية شاملة لاتقتصر على جانب واحد من جوانبها ، ويجب أن نركز هنا على المكون الاقتصادى والاجتماعى والأمنى .

٢ ـ أن تهدف الاستراتيجية بالدرجة الأولى إلى المساعدة فى إعادة بناء البنية التحتية للدولة ، ومثل هذه المشروعات سوف توجد نوع من الترابط بين الشعوب .

٣ ـ أن تخدم هذه الاستراتيجية الامن القومى المصرى بالدرجة الأولى ، ثم الأمن القومى العربى بالدرجة الثانية .

٤ ـ أن تزيد هذه الاستراتيجية من التعاون العربى الأفريقى ، وفى حالة عدم التمكن من جمع عربى لتقديم التعاون المطلوب ، فيمكن أن نبدأ بتعاون ثنائى عربى أو ثلاثى يشارك فيه مع مصر الدول المعنية بأمن المنطقة مثل المملكة العربية السعودية ، ودولة الامارات العربية المتحدة .

٥ ـ أن تبنى الاستراتيجية على أساس الامكانيات المتاحة ، وان تكون مرحلية أى مرتبطة بخطة زمنية ، كل مرحلة فيها ترتبط بالامكانيات المتاحه فى هذه المرحلة ، مع إجراء تقييم لكل مرحلة فى نهايتها للوقوف على مدى نجاح هذه المرحلة أو المعوقات التى تعترى تنفيذها ، للتغلب على هذه المعوقات فى المراحل التالية ، حتى يمكن تنفيذ التخطيط الموضوع .

• التحرك المصرى تجاه منطقة وسط افريقيا ومنابع النيل يجب أن يأخذ أولويه متقدمه فى السياسة المصرية فى تناسق مع التحرك فى الاتجاهات الاخرى لاستكمال دائرة الأمن القومى .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

٦ ـ أن تبنى الاستراتيجية على مبدأ المبادأة فى التحرك وليس رد الفعل لاعمال دول أخرى ، حيث غالبا مايأتى رد الفعل متأخرا واضعف من العمل الاصلى .

٧ ـ أن تكون الاستراتيجية استراتيجية مرنة يمكن المناورة بها من مكان لآخر ، كذلك من مرحلة إلى مرحلة أخرى .

المحاذير التى يجب أن توضع فى الاعتبار :

هناك بعض المحاذير يجب أن توضع فى الاعتبار عند التخطيط للاستراتيجية المقترحة يمكن أن نوضحها فى الاتى :

١ ـ الا تبنى الاستراتيجية على تحقيق عائد مادى من التعاون ، بل يمكن التغاضى عن ذلك فى هذه الدائرة التى تمس المصالح الحيوية المصرية .

٢ ـ تجنب عملية التدخل فى النواحى الدينية داخل الدولة .

٣ ـ أن يقدم الدعم للحكومة الشرعية الرسمية للدولة ولاتقدم لأى أطراف أخرى ، خاصة تلك المعادية والمناهضة للحكومة الشرعية .

خاتمة :

يجب أن يأخذ التحرك المصرى اتجاه منطقة وسط أفريقيا ومنابع النيل أولوية متقدمة فى السياسة المصرية فى تناسق مع التحرك المصرى فى الاتجاهات الأخرى لاستكمال تأمين الدائرة الأولى من دوائر الأمن القومى المصرى والذى يحقق الغاية القومية لمصر وهى الحياه ولاشك أنه دون المياه لايمكن تحقيق الغاية القومية لمصر .

لواء ا . ح . م دكتور/
محمد رضا فوده

www.ethraadl.com